

ونصرف عنكم. فتوهم البطريق أن هذا الكلام حق فأطلق سبيهم رجاءً أن يأتي العشرة قواد فيقتلهم ويتسكن حينئذ من العرب. فلما خرجوا قال مسلمة لعمرو يا عمرو لقد خنصتك لكنة وردان.

أقول وشبه بذلك ما رواه ابن العبري من أن حاتمًا من الأرمين خرج عن مدينة سيس قاصداً معسكر المغول ليؤدي الطاعة لمالكهم. فخرج متكرراً مع رسوله له بزي بعض العلمان وأخذ على يده جنياً يجذبه خلف الرسول لأنه كان خائفاً من السلطان صاحب الروم. وكان الرسول كئيباً مر يبلد من بلاد الروم (آسيا الصغرى) يقول أن الملك حاتم أرسله على منك التار ليأخذ له الأمان فإذا أمنه توجه هو بنفسه إلى حضرته. قال ابن العبري: حدثني الملك حاتم عند اجتماعي به بمدينة طرسوس بعد سنين من عودته من خدمة مونككا قآن. قال عبرت بقيسارية وسيواس مع الرسول ولم يعرفني أحد من أهلها قط إلا لما دخلنا مدينة أرزنكان عرفني رجل من السوقية كان قد سكن عندنا. فقال: إن كانتا هاتان عيني فهذا منك سيس. فلما سمع الرسول كلامه التفت إلي ولطمني على خدي وقال: يا نذل صرت تشبه بالملوك فاحتسنت النطمة لأزيل بها ظن من كان ظنه يقيناً.

(للكلام صلة)

تذيب الكلام

قال زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المشهور بابن أبي الإصبع المتوفى سنة 654 في كتابه تحرير التحبير الذي فرغ من تعليقه بمصر في مستهل سنة أربعين وستمائة وهو من أجهل كتب البديع ومن أهم مخطوطات دار الكتب المصرية في باب

التهديب والتأديب: التهذيب عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عبثه لينقح ويتبد منه لما مر على الناثر أو الشاعر حين يكون مستغرق الفكر في العمل فيغير منه ما يجب تغييره ويحذف ما ينبغي حذفه ويصنح ما يتعين إصلاحه ويكشف عما يشكل عليه من غريبه وإعراجه ويحور ما لم يتحور من معانيه وألفاظه حتى تتكامل صحته وتروق بهجته.

فإن رزق من أرباب البلاغة وأصحاب الفصاحة جودة ذهن وغوص فكر وكمال عقل واعتدل مزاج وحسن اختيار ووقف على أقوال النقاد في حقيقة البلاغة وكبد الفصاحة وما عُدَّ من محاسن الكلام وعيوبه ووقي شح نفسه بحيث يطرح ما لا يقدر على تغييره من كلامه فإن كلامه موصوفاً بالمهذب منعوتاً بالنقح وإن قلَّ ابتكاره لسنعاني. وقد كان زهيراً معروفاً بالتنقيح فإنه يروى أنه كان يعمل الفصيدة في شهر وينقحها في أحد عشر شهراً حتى سمي شعره الحولي الخلي ولا جرم أنه قلنا سقط منه شيء ولهذا أشار أبو تمام بقوله:

خذا ابنه الفكر المهذب في الدجى ... والنيل أسود رقعة الجلاب

فإنه إنما خص بهذيب الفكر في الدجى لون النيل أنه قدأ فيه الأصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه مجتمعاً والخواطر خالياً ولا سيما في وسط النيل عندما تأخذ النفس حظها من راحة وتناول قسطها من النوم ويخف عنها ثل الغذاء فحينئذ يكون الذهن صحيحاً والصدر منشرحاً والقلب منبسطاً. واختياره وسط النيل دون السحر مع ما فيه من رقة الهواء وخفة الغذاء وأخذ النفس سهلاً من الراحة لما يكون في السحر من انتباه أكثر الحيوان الناطق والبهيم وارتفاع معظم الأصوات وجرس

الحركات وتنشع الظنماء بطلائع الضوء وبعض ذلك يتقسم الفكر ويتذبذب الخاطر ويشغل القلب ويتفرق مجتمع الملم ووسط النيل خال عما ذكرناه ولهذا خص أبو تمام قذب الفكر بالدجى عادلاً عن الطرفين لما فيها من الشواغل.

قال وكنت قد اطنعت على وصية وصى بها أبو تمام أبا عبادة البحرى في عمل الشعر. كان أبو تمام ارتجئها فجاءت محتاجة إلى تحرير بعض معانيها وإيضاح ما أشكل منها وزیادات يفتقر إليها فحررت منها ما يجب تحريره وأضفت غنيها ما يتعين إضافته وذكرتها في كتابي المنعوت بالميزان في الترجيح بين كلام قدامة وخصومه. وعلمت أن هذا الباب من هذا الكتاب أحوج غنيها من ذلك فأثبتها ها هنا بعد أن رأيت تقديم مقدمة يحتاج إليها ويجب الاعتماد عليها وهي أن الذي يجب على كل من كان له ميل إلى عمل الشعر وإنشاء النثر أن يعتبر أولاً نفسه ويمتنعها بالنظر في المعاني وتدقيق الفكر في استنبط المخترعات إذا وجد لها فطرة سليمة وجبلة موزونة وذكاء وقادراً سمحاً وفكراً ثاقباً وفهناً سريعاً وبصيرة مبصرة وألمية مهذبة وقوة حافظلة وقدرة حاكية وهمة عالية ولهجة فصيحة وفطنة صحيحة.

ولو كانت بعض هذه الأوصاف غير لازمة لرب الإنشاء ولا يضطر إليها أكثر الشعراء لكنها إذا أكملت الشاعر والكاتب كان موصوفاً في هذه الصناعة بكمال الأوصاف النفسية التي إذا أضيفت لها الصفات الدراسية تكمل وتكمل من حفظ اللغات العربية وتوابعها من العنوم الأدبية كالنحو والتصريف والعروض والقوافي وما سُمح به الشعراء من الضرورات التي ينبغي إليها ضيق الوزن والتزام التقية ليغنم بما يجوز له استعماله وما يجب عليه إهماله وليتعم النظر في كتب البلاغة ليعرف محاسن

اللفظ مفرداً وتركيباً ومعانيه ويحيط بما يتفرع من أصول النقد في البديع الذي هو
رقوم الكلام ونتائج مقدمات الإفهام.

وليجعل عمده على كتاب الله العزيز وليسيز إعجازه وأدق تمييز فإنه البحر الذي لا
تفنى عجائبه ولا يظلم فيه راكمه. منها استخرجت درر الخاسر واستنبطت عيون المعاني
وعرف كنه البلاغة وتحقق سر الفصاحة وكذلك سنة الرسول عليه السلام. .
وليحفظ أشعار العرب وأمثالها وأنسابها وأيامها وسائر أخبارها ومحاسن آثارها ومقاتل
فرسانها الأتجاد ونوادير سمحاتها الأجواد ولا غنى به عن معرفة النجوم والأنواء وعلم
هيئة السماء وتعقل الآثار العلوية والحوادث الرضية والمشاركة في الطب والطبائع
والحساب وما يحتاج إليه الكتاب من الفقه والحديث ونقل التاريخ الصحيح. ويكون
ذلك المكتسب من وراء أشياء لا تكتسب ولا تحصل بالطلب بل هي مما يجبل عليه
الإنسان من مواهب الرحمن من عقل راجح وذهن صاف ورأي سديد ينتج ذلك مزاج
معتدل فيحسن اختياره

ويجود انتخابه فيتخير الألفاظ الرقيقة والمعاني الرشيقة ويتقن تأليف الكلام وتركيب
الألفاظ وما يبراد أبيات قلتهن في هذا المعنى من بأس وهي:

انتخب للتقريض لفظاً رقيقاً ... كنسيم الرياح في الأسحار

فإذا اللفظ رق شفق عن ال ... معنى فأبداه مثل ضوء النهار

مثل ما شفت الرجاجة جسيماً ... فاختفى لونها بنون العقار

هذا إن أراد أن يُنعت فاضلاً أو يسنى أدبياً كاملاً فتعنو بين العلناء درجته وتطير بين
الفضلاء سمعته ويقل فتوره في لفظ الكلام ومعناه. وليحذر من أن يقف خاطره بسبب

معاندة الزمان وتواتر ضروب الحداث وتغذر المكسب وعز المطالب وتقدم الجهال واختصاص الأرزال بالأموال فيكون ذلك داعياً له إلى ترك الاشتغال وسبباً في فتور عزمه عن تحصيل العنوم وذريعة لعوده عن رياضة نفسه واستعمال خاطره فيزحى بالأخسرين أعمالاً والمخطئين أفعالاً وأقوالاً. بل يكون اجتهاده في ذلك اجتهاد راغب في الأعمال شديد الأنفة من مساواة الجهال عاشق في تركية نفسه مايل للتقدم بنفس العلم على أبناء جنسه وما أحسن قول القائل:

تعلم فليس المرء يولد عالماً ... وليس عنم كمن هو جاهل

وإن كبير العلم لا علم عنده ... صغير إذا التفت عليه اخافل

ولا بد للنجته من يوم يحمد فيه عاقبة اجتهاده ويحصل فيه على مراده وإن كان قصير المهنة مهين النفس قد أوتي طبعاً في العمل سديماً وذهناً مستقيماً فظن أنه يستغني بذلك عن الاشتغال ويبعد عن ماثلة الجهال إدلالاً بطبعه واتكلاً على حذقه واتكلاً على حذقه كأكثر شعراء زماننا وكتابه المنتظين في سنك آداب حاشا من احتفل بالأدب احتفالاً أوجب لذوي الآداب الانتفاع بهذا الكتاب فلا يأنف من عرض ما يستحق به خاطره على من يحسن الظن بمعرفته ويتحقق أن مرتبته في العلم فوق مرتبته ولا يهمل ذلك فإن خطره عظيم وفوق كل ذي عنم عليم. وإن كنت في ذلك كمن يصف الدواء ولا يستعمله ويأمر بالمعروف ولا يمتثل له غير أي أخرج الطريق وأحضر على التوفيق لتحصل لي مثوبة الدلالة وأكسب أجر الهداية فإن الدال على الخير كفاعله واخرض على العمل كعامده.

ويعتد الراغب في نظم الشعر وإنشاء النثر في وقت العمل على وصية الإمام أبي تمام الذي وعدت سنفاً بنشرها وهذا أو أن ذكرها وهي ما أخبر به الثقة عن أبي عبادة البحراني الشاعر أنه قال: كنت في حديثي أروم الشعر وكنت أرجع فيه على طبع سليم ولم أكن وقفت على تسهيل مأخذه ووجود اقتضائه حتى قصدت أبا تمام وانقطعت إليه واتكنت على تعريفه عليه فكان أول ما قال لي يا أبا عبادة تخير الأوقات وأنت قليل المهووم صفر من الغنوم واعلم أن العادة في الأوقات إذا قصد الإنسان تأليف شيء أو حفظه أن يختار وقت السحر وذلك أن النفس تكون قد أخذت حصتها من الراحة وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغذاء وصفاً من أكثر الأبحر والأدخنة جسم الهواء وسنبت الغناغم ورقت النسائم وتغنت الحنائم وتغن بالشعر فإن الغناء مضماره الذي يحسن فيه.

اجتهد في الإيضاح فإن أردت النسيب فاجعل النظم رقيقاً والمعنى رشيقاً وأكثر فيه من بيان الصباية وتوجع الكآبة وقلق الأشواق ولوعة الفراق والتعلل باستنشاق النسائم وغناء الحنائم والبروق اللامعة والنجوم الطالعة والتبرم بالعدال والعواذل والوقوف على الطلل الماحل. وإذا أخذت في مدح سي ذي أياذ

فأشهر مناقبه وأظهر مناسبه وأبين معالده وشرف مقاومه وأرهف من عزائمه وورغب في مكارمه وتقاض المعاني واحذر الجهول منها. وإياك أن تشوب شعرك بالعبرة الزرية والألفاظ الوحشية وناسب بين الألفاظ والمعاني في تأليف الكلام وكن كأنك خياط تقدر الثياب على مقادير الأجسام. وإذا عارضك الضجر فأرح خاطرك ولا تعمل إلا وأنت فارغ القلب. واجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه فإن الشهوة

نعم المعين. وجهلة الحال أن تعتبر لشعرك بما سلف من أشعار الماضين فما استحسنته العناء فاقصده وما استبحره فاجتنبه ترشد إن شاء الله تعالى.

وكنت قد جمعت فصولاً يحتاج إليها العاقل في البلاغتين والراضع في الصناعتين من عدة كتب من كتب البلاغة وصرفت منها ما لا يحتاج إليه ونقحتها وحررتها وهما هي:

ينبغي لك أيها الراغب في العمل السائر فيه من أوضح السبل بأن تحصل المعنى عند الشروع في تحرير الشعر وتحرير النثر قبل اللفظ والقوافي قبل الأبيات ولا تكره الخاطر على وزن مخصوص وروي مقصود وتوخ الكلام الجزل دون الرذل والسهل دون الصعب والعذب دون المستكره والمستحسن دون المستهجن. ولا تعمل نظماً ولا نثراً عند المنل ولا تؤلف كلاماً وقت الضجر فإن الكثير معد قليل والنفيس معد خسيس.

والخواطر ينابيع إذا رفق بها جمت وإذا غُف عليها نرحت. واكتب كل معنى يستح وقيد كل فائدة تعرض فإن نتائج الأفكار تعرض كنسعة البرق ولمعة الطرف إن لم تقيد شردت وندأت وإن لم تستعطف بالتكرار عليها صدت والترحم بالشعر مما يعين عليه قال الشاعر:

تغنّ بالشعر أما كنت قائله ... إن الغناء لقول الشعر مضنار

وقد يكلُّ الشاعر حيناً ويستعصي عليه الشعر زماناً كما روي عن الفرزدق أنه قال:

لقد يمر عني الزمن وإن قنع ضرر من أضراسي لأهون علي من أن أقول بيتاً واحداً

فإن كان كذلك فأتتركه حتى يحيثك عفواً وينقاد إليك طوعاً. وإياك وتعتيد المعاني

وتقعر الألفاظ واعمل في أحب الأغراض إليك وفيما وافق طبعك والنفوس تعطي

عني الرغبة ما لا تعطي على الرهبة. واعمل الأبيات متفرقة بحسب ما يجود بها الخاطر

ثم انظريها في الآخر واحترس عند جمعها من عدم الترتيب. وتوخ حسن النسق عند التهذيب ليكون كلامك آخذاً بعرضه بأعناق بعض فهو أكمل لجنسه وأمين لوصفه. واجعل المبدأ والمخلص والمقطع فإن ذلك أصعب ما في القصيد. واجتهد في تجويد هذه المواضع وتجنب معاريض أرباب الخواطر وتعاودهم عليها وميز في فكرك محط الرسالة ومصب القصيدة قبل العمل فإن ذلك سهل عليك واستعدها أولاً ونقحها ثانياً وكرر التنقيح وعادود التهذيب ولا تخرجها عنك إلا بعد تدقيق النقد وإنعام النظر.

فقد كان الخطيئة يعمل القصيدة في شهرين وينقحها في شهرين اقتداء بزهير فإنه كان راويته. وقد كان زهير يعمل القصيدة في شهر واحد وينقحها في حول كامل حتى قيل لشعره المنقح الحولي أو الحولي اخني. واحذر إذا كتبت من الإسراف في الشكر فإنه إبراهيم يوجب للكلام ثقلاً ولا تطل الدعاء فإنه يورث مذلاً. ولا تجعل كلامك مبنياً على السجع كنه فتظهر عنده الكنفة ويبين فيه أثر المشقة وتكلف لأجل السجع ارتكاب المعنى الساقط والنفظ النازل بل اصرف كل النظر إلى تجويد الألفاظ وصحة المعاني واجتهد في تقويم المباني فإن جاء الكلام مسجوعاً عفواً من غير قصد وتشابهت مقاطعه من غير كسب كان وإن عسر ذلك فاتركه وإن اختلفت أسجاعه وتباينت في التقفية مقاطعه فقد كان المتقدمون لا يحفلون بالسجع جملة ولا يقصدونه بته إلا ما أتت به الفصاحة في أثناء الكلام واتفق من غير قصد ولا اكتساب وإن كانت كناسم متوازنة وألفاظهم متناسبة ومعانيهم ناصعة وعباراتهم رائقة وفصولهم متقابلة وحمل كلامهم متباعدة. وتلك طريقة الإمام علي عليه السلام ومن اقتفى أثره من فرسان

الكلام كابن المقفع وسهل بن هارون وأبي عثمان الجاحظ وغير هؤلاء من الفصحاء والبلغاء.

ولا تجعل كل الكلام عالياً شريفاً ولا وضعياً نازلاً بل فصله تفصيل العقود فإن العقد إذا كان كنهه نفسياً لا يظهر حسن فرائده ولا يبين كمال واسطته. وانظر إلى نظم القرآن العزيز كيف جمع صفات البلاغة الثلاث ليظهر فضل كل طبقة في باهما ويبين محكم أسبأها ويعلم أن أدناها بالنسبة إليها تعلو عنى أعلى الطبقات من كلام البلقاء ويرى عنىها فإن الكلام إذا كان منوعاً افتتن الأسماع فيه ولم يلحق النفوس مثل من ألفاظه ومعانيه.

واعلم أن الألفاظ أجساد والمعاني أرواح. فإذا قويت الألفاظ فق المعاني وإذا أضعفتها فأضعفتها لتوازن قوى الكلام وتناسب فى الإفهام. واقصد القوافى السهنة المستحسنة دون المستعصبة المستهجنة والأوزان المستعملة الحنة دون المهجورة الكزة فإن الشعر كالجواد والقوافى حوافره والألفاظ صورته والمعاني سرعته والأوزان جملته.

واجعل كلامك كنهه كالنوقيعات وعليك بالمقطعات فإنها فى القنوب أحنى وأكمل وفى الخاسن أرشقى وأجول وبالأسماع أعلنى وبالأفواه أعبق. وإذا نثرت منظوماً فغير قوافى شعره إلى قوافى سجعته وإذا أخذت معنى بيت من بيت فتجنب الألفاظ جملتها ما استطعت أو معظمها وغير القافية والوزن وزد فى معناه وانقص من لفظه واحترم مما طعن عنىه به لتكون أملك له من قائله وإذا تقربت الديار تقاربت الأفكار. ولهذا قيل الشعر محجة يقع فيها الخاطر عنى الخاطر.

واعلم أن من الناس في شعره في البديهة أبدع منه في الروية ومن هو مجيد في رويته وليس له بديهة وقلنا يتساويان. ومنهم من إذا خاطب أبدع وإذا كاتب قصر. ومنهم من بضد ذلك. ومن قوي نظمه ضعف نثره ومن قوي نثره ضعف نظمه وقلنا يتساويان. وقد يبرز الشاعر في معنى من معاني مقاصد الشعر دون غيره ولهذا قيل أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب وزهير إذا رغب والنابعة إذا رهب وعنترة إذا كذب والأعشى إذا طرب.

وإياك وتعقيد المعاني بسوء التركيب واستعمال اللفظ الوحشي فإن خير الكلام ما سبق معناه القنب قبل وصول جنته إلى السمع. وليكن كلامك سليماً من التكلف بريئاً من التعسف. وليحظ لفظك بمعناك وتشتمل عبارتك على مغزاك. واحذر الإطالة إلا فيما تحمد فيه فإن البلاغة لحة دالة. وقيل سرعة جواب في صواب. وقيل أن تقول فلا تبطل وأن تصيب فلا تحطى. والصحيح من أحدهما أنها إيضاح المعنى بأقرب الطرق وأسهلها. والعيب إكثار من مهذار وأخطاء بعد إبطاء كما جاء في في المثل سكنت ألفاً ونطق خنفاً وقدر اللفظ على قدر المعنى لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه كما قيل في مدح بعض البلغاء: كانت ألفاظه قوالب لمعانية. وقيل في آخر: كان إن أخذ شبراً كفاه وإن أخذ طوماراً أملاه. واستعمل التطويل في مكانه والتقصير في مكانه فقد قيل: إذا كان الإيجاز كافياً كان التطويل عيباً وإذا كان التطويل واجباً كان التقصير عجزاً. وإياك أن تغرط فإن فرطت قصرت أو تغرط فإن أفرطت كثرت وإلا فانظر إلى قصص الكتاب العزيز كيف أتت وجيزة ومرة بسيطة كما قلت في وصفه في القصيدة التي مدحت رسول الله صلى الله عليه وسلم:

به قصص تأتيك طوراً بسيطة ... ليفهمنها من بسطها المتبند

وطوراً بإيجاز تبث لذي حجي ... له زند فهم ثاقب ليس يصند

وفي الجملة مهنا كان الإيجاز كافياً والمعنى به واضحاً فالإحاطة إن لم تكن عياً كانت عياً ولم يزل إجلاء المتقدمين يحمدون ذلك ويذمون ما سواه ويدل على اختيار هذا المذهب ما يحكى عن أحمد بن يوسف الكاتب فإنه قال: دخلت يوماً على المأمون وفي يده كتاب وهو يعاود قراءته تارة بعد أخرى. ويصعد فيه نظره ويصوبه وقال: فلما مررت على ذلك مدة التفت إلي وقال: يا أحمد أراك مفكراً فبينا تراه مني فقلت: نعم وقى الله أمير المؤمنين المكاره وأعاده من المخاوف فقال: إنه لا مكروه في الكتاب ولكن قرأت فيه كلاماً وجدته نظير ما سمعت الرشيد رحمه الله بقوله في البلاغة فإنني سمعته يقول: البلاغة التباعد من الإطالة والقرب من البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى. وما كنت أتوهم أن أحداً يقدر على هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورمى به إلي وقال: هذا كتاب عمرو بن مسعدة إلينا قال: فقرأته فإذا فيه: كتابي إلى أمير المؤمنين ومن قبلي من قواده وسائر أجناده في الانقياد والطاعة على أحسن ما يكون عليه طاعة جند حُرّنت أرزاقهم وانقياد كافة تراخت أعطياهم فاختلت لذلك أحوالهم والتأثت معه أمورهم. قال: فلما قرأه قال لي: يا أحمد إن استحسان هذا الكلام بعني على أن أمرت لنجند قبله بعطياهم لسبعة أشهر وأنا على مجازاة الكاتب بما يستحقه محله في صناعته.

وروي أيضاً عن المأمون أنه أمر عمرو بن مسعدة الكاتب هذا أن يكتب لرجل يُعني به إلى بعض العمال بالوصية عليه وأن يختصر كتابه ما أمكنه حتى يكون ما يكتب به

في سطر واحد فكتب عمرو بن مسعدة: كتابي إليك كتاب واثق بمن كتب إليه معني بما كتب به ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله إن شاء الله تعالى.

وقد كان جعفر بن يحيى مع تقدمه في هذه الصناعة يقول لكتابه: إن استطعتم أن يكون كلامكم كنه مثل التوقيعات فافعلوا. وأما قول قيس بن خازجة لما قيل له ما عندك من جمالات داحس فقال عندي قرى كل نازل ورضى كل ساحط وخطبة من له من طنوع الشنس إلى ا، تغرب أمر فيها بالتواصل وأنهى عن التقاطع فإن ذلك لم يخرج المخرج المدح للإطالة المذمومة لأن الإطالة المذمومة هي إطالة العبارة عن المعنى الواحد بالألفاظ الكثيرة. وإنما أراد قيس الإكثار من المعاني فإذا كثرت المعاني احتاج المتكلم إلى كثرة الألفاظ للعبارة عنها ولا يضاحها وليوفي بمقصوده فيها. ومتى أطال الكلام لذلك كانت إطالته بلاغة لا عيباً فإن حقيقة البلاغة إيجاز من غير إخلال وإطناب من غير إمالة لاسيما خطب الإملاكات والسجلات التي تقرأ على رؤوس الجماعات.

أهم.

أقسام التاريخ

التاريخ فرع واسع من أهم فروع الأدبيات المنشورة ينتهي بوقائع المتسلسلة إلى درجة المشاهدات من حيث التحقيق والبحث. وعليه فتكون كنية استوريا التي يقصد بها الروم البحث عن الحقيقة — منطبقة كل الانطباق على هذا العلم وموافقة كل الموافقة لموضوعه.

وبعد فإننا نرى أن التاريخ تلك الأقاصيص والنقول التي تأتي في عرض أناشيد الملاحم وعن ألسن الفصحاء بل لا بد للحوادث التي يرويها التاريخ من الاستناد على البحوث